في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود
وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون الف ملك يوم مات ظرف يتنزل فيكون من كلام جابر وهو الظاهر
ويحتمل ان يكون من كلامه صلعم فيكون ظرفا لقوله اهتز اي تحرك له اي لاجل موت سعد وفي رواية لاهتزاز
لموت فانه يذكر ويؤنث فاندفع ما قال العصام اي بجنازته وفيه [illegible] على حمل العرش على الجنازة
كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وايضا لا فضيلة في تحرك النعش لسعد مع ان المقصود بيان فضله كما
يعلم من سائر الاخبار فهذه عرش الرحمن رواه الشيخان ايضا قيل يحتمل ان يكون ذلك كناية عن ارتياحه
بمواصلة روحه اليه او كناية عن مسراته عليه ولا استبعاد في ارتياح ما لا روح له [illegible] كالاستبعاد في
تكلم الجماد وفي تسبيح الحصى وحنين الجذع ونحوهما لا سيما وهو الاقرب على وفق العادة وقوله ذلك نحو في حق
المجازات في اللغة [illegible] ومنها ارض الجنازة لما يهبط من خشية الله ويؤول عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش
فرحا اخرجه الحاكم واوله فقال اهتز فرحا بلقاء الله سعدا واختاره العسقلاني وقال النووي وهذا القول
هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل ان يراد ولا اهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدوم روحه فيكون
من باب حذف المضاف واطلاق اسم المحل على الحال كقوله نحو واسئل القرية ويؤيده ما اخرجه الحاكم ان جبريل
قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به اهلها وكتبهم اما ما ذكرناه او للنزول على وجه الارض
ليصلوا عليه ويؤيده ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده
سبعون الف ملك لقد ضم ضمة ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث انس انه قال لما حملت جنازة سعد بن
معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال [illegible] ان الملائكة تحمله وقيل الاهتزاز العرش وكذا [illegible] حمله الملائكة
للملائكة على موته لمعرفة [illegible] وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى
اعظم الاشياء فيقول اظلمت الارض بموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى انه بعيد عن مقصد الشرع وقال
الحنفي انه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الاصل الحركة لكنه اريد به الارتياح كناية او ارتياح بروحه حين صعد به
لكرامته على ربه فيكون من قبيل [illegible] احد جبل يحبنا ونحبه وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب انه اول بالسرير الذي حمل عليه سعد يعني جنازته وتعقبه [illegible] النبي

مط

مط مناقب سعد بن معاذ

البخاري في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر انه كان بين الحيين ضغائن سمعت
رسول الله صلعم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الحنفي [illegible] جابر لانه سعد بن معاذ
كان من الاوس والبراء من الخزرج والخزرج لا يقول الاوس بالفضل قال العسقلاني هذا خطأ
فاحش فان البراء ايضا اوسي وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء
قال ذلك مع انه اوسي ثم قال وانا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لم يمنعني ذلك
ان اقول الحق فذكر الحديث بلفظ اهتز عرش الرحمن باضافة العرش الى الرحمن والعذر للبراء انه لم يقصد
بالحديث فضل سعد وانما بلغ الحديث اليه بلفظ اهتز العرش وفهم منه ذلك فجزم به وهذا هو الذي
ينبغي ان يظن به لا كما فهم الحنفي انه قال لعصبة لما بين الحيين من الضغائن وقد نقل ابن عمر
ايضا مثل ما نقل البراء وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن وقد جاء
حديث اهتز العرش لموت سعد عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الاحاديث المصرحة باهتزاز عرش الرحمن
مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها ذكر في الصحيح حدثنا احمد بن عبدة قال بفتح مهملة فسكون موحدة ففتح
بفتح المعجمة وتشديد واو وعلي بن حجر بضم جيم فسكون حاء وغير واحد هذا العطف ينبغي ان يكون
بعض الشيخ [illegible] في هذا الحديث سوى احمد بن عبدة وعلي بن حجر مسندا مع انه ليس كما سبق في صدر الكتاب الا
ابا جعفر محمد بن الحسين واجيب بانه يمكن ان يكون الراوي لحديث غيرهم ايضا ولم يذكر العرض هناك
واشار اليه هنا قالوا انا [illegible] عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة بضم [illegible]
وهو [illegible] عن عمر قال [illegible] حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والولد
ضبط بفتحتين وبضم الواو وسكون اللام قال اي ابراهيم كان علي اذا وصف رسول الله صلعم فذكر اي ابراهيم
او علي [illegible] الحديث الى [illegible] بطوله في اول الكتاب وقال [illegible] حيث اقتصر على
ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لزعمه بانه مساق كلام كان [illegible] بين كتفيه بفتح اوله كسر
ثانيه خاتم النبوة بفتح الفوقية وكسرها [illegible] وكونه بهمز بعد واو [illegible] انه [illegible]
خاتم النبيين بالضبط المذكور وقد تقدم الحديث في اول الكتاب في الباب الاول قوله بين كتفيه خاتم النبوة

[illegible]

والحاصل انه كسر الفاء بمعنى انه ختم [illegible] اي جاء اخرهم فلا نبي بعده [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)